

حلية الابرار

[85] صلى الله عليه وآله، ثم قال: ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي، ان الخيلاء

(1) من التجبر، والنخوة من الكبر، وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل. الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا، ولا تتجادلوا (2)، فان شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من اخذ بها لحق ومن تركها مرق (3)، ومن فارقها محق (4)، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق. نحن اهل بيت الرحمة، وقولنا الحق، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفيما قادة الاسلام وامناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه، والشدة في امره، وابتغاء رضوانه وإلى اقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفئ لاهله. الا وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان الاموي، وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما، واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط، ولم اعصه في امر قط، اقيه بنفسى في المواطن التي تنكص فيها الابطال، وترعد فيها الفرائض (5) بقوة، اكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وان راسه لفي جري، ولقد وليت غسله بيدي، تقلبه الملائكة المقربون معلى، وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله (6).

_____ (1) الخيلاء (بضم الخاء وفتح الياء): العجب والكبر. (2) في كشف الغمة: ولا تخاذلوا. (3) مرق من الدين خرج منه ببدعة أو ضلالة. (4) محق: نقص. هلك. (5) الفرائض: جمع الفريضة وهي اللحمه بين الجنب والكتف. (6) كشف الغمة ج 1 / 378 والبحار ج 8 / 647 ط الحجر عن امالي الطوسي ج 1 / 9.